



جامعة المنصورة
كلية التربية



مؤشرات التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي

إعداد

أسماء حمدي السعيد عبد الواحد

إشراف

أ.د / إبراهيم السيد العويلي

أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د / مجدي صلاح طه المهدي

أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١٣٠ - إبريل ٢٠٢٥

مؤشرات التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي

أسماء حمدي السعيد عبد الواحد

مقدمة

يشتمل تناول المنهج لدراسة الفكر التربوي على مداخل متعددة أجملت تحت عنوان "أصول التربية"، ويحمل هذا المفهوم معنى التأصيل للفكر التربوي في نشأته وتطوره بتطور المجتمعات الإنسانية، والتي أساسها المعرفة الفلسفية المنظمة للمرتكزات التي يقوم عليها هذا الفكر. ولقد مرت التربية عبر التاريخ الإنساني بأطوار ومراحل كثيرة، اجتهد خلالها المربون في تحقيق أهداف المجتمعات التي يعيشون فيها ضمن إطار العوامل المؤثرة... فالتربية قديمة قدم وجود الإنسان نفسه على الأرض، أخذت بالنمو والتطور مع تغير أنماط ووسائل الحياة المجتمعية والبيئية فطفت تضم إليها الخبرات العملية والواقعية المتوارثة جيلا بعد جيل (القهوجي، د، ت، ٣). يرى "النجحي" أن العملية التربوية السليمة لا بد وأن توجهها قيم أساسية ترتبط بما يجب أن يتجه إليه النمو الإنساني الذي تعمل التربية على تحقيقه في أفراد البشر ومن ناحية أخرى تهدف التربية في نهاية المطاف في جميع عملياتها المختلفة وبأساليبها المتنوعة التي تكوين الشخصية الأخلاقية... (رضوان، ٢٠٢٣).

هذا ويعد الاستثمار في التنمية البشرية من أهم القضايا التي تعني بها المجتمعات علي اختلاف أنظمتها ومستويات نموها... فالعنصر البشري ليس فقط أحد عناصر الإنتاج ومحددات الإنتاجية بل هو المؤثر الرئيسي في جميع مكونات التنمية بحيث أصبح في مقدمة المقاييس الرئيسية لثروة الأمم، ومن ثم أخذت قضية العناية بتنمية الموارد البشرية بأفضل السبل وأكثرها جدوي- مكانتها، باعتبار أن الإنفاق في هذا الباب يعد من أهم وأعلى درجات الاستثمار، وما زالت هذه الأهمية في تزايد مستمر من قبل المفكرين والباحثين يظهر ذلك جليا في الكتابات والمحافل العلمية محليا ودوليا (أحمد، ٢٠٢٣، ٤).

التنمية البشرية علم حديث يهتم بالإنسان ورفع شأنه وعلو كعبه وتحفيز طاقاته.. وقد وضعت التنمية البشرية الأسس والمبادئ العامة والتفصيلية من أجل ذلك وقطعت أشواطاً طويلة في هذا المجال، وما زالت تسعى للمزيد في هذا الموضوع، وقد برز علماء أضافوا لهذا العلم الشيء الكثير منهم العالميون ومنهم العرب وغيرهم كثير.. ولكن الحقيقة الجلية هي أن هذا العلم لم يكن سباقاً متفرداً في هذا المجال، كما أن مختصيه لم يكونوا سباقين فيما قالوا.. فقد سبقهم في ذلك الإسلام حين أصل لهذا العلم.. ثم خاض في التفاصيل وحتى الدقة منها (المرسومي، د، ت، ٥).

ولما كانت النظم التربوية تختلف باختلاف الثقافات، فإن التربية باعتبارها عملية ثقافية تشتمل على المعرفة، المعتقدات، الفنون، القيم، المعايير، الأخلاق، العادات، التقاليد وغيرها مما يكتسبه الإنسان في نظام التربية، فإن أعداد القوي البشرية يقوم وبشكل أساسي علي المرتكزات والأسس التي يعتمدها هذا المجتمع أو ذاك، وذلك لأهميتها في صناعة الشخصية وصلها بالأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتعرض الثروة البشرية لمخاطر كثيرة منها: تقصير الأبوين المكلفين قبل غيرهما في تربية أبنائهما، وكذلك قصور التعليم الحالي الذي أغفل جوانب مهمة في تربية الأولاد ولم يحط

الإحاطة الشاملة التي تلبي حاجة الإنسان الروحية والفكرية والخلقية والجسدية، وفتح المجال أمام دعاة الغزو الفكري والأخلاقي ليث سمومهم وترويح أفكارهم ليعملوا على هدم أخلاق الناشئين وتحطيم قيم أبناء الجيل، وتقليد بعض المناهج الغربية والأخذ بكل نظرياتها من غير تمحص ولا تحقيق في الوقت الذي أثبتت دراسات المحققين والنقاد قصور المرتكزات الغربية وخوائها الروحي (عبد الوهاب، ٢٠١٨، ٣٣).

تتفق هذه الدراسة مع ما تهدف إليه رؤية مصر (٢٠٣٠): "بناء منظومة قيم إيجابية ثقافية في المجتمع المصري تحترم التنوع والاختلاف، وتمكين الإنسان المصري من الوصول إلي وسائل اكتساب المعرفة، وفتح الأفق أمامه للتفاعل مع معطيات عالمه المعاصر، وإدراك تاريخه وتراثه الحضاري المصري، واكسابه القدرة علي الاختيار الحر...." (رؤية مصر ٢٠٣٠، ٦٣). يرى "المعتصم بالله الجوارنه" أن "التربية الإسلامية تتصف بالتكامل والشمول والتوازن والثبات وعدم التناقض بين مفرداتها، وهذا عائد إلى مصدرها الإلهي، بخلاف الفلسفات الفكرية التي تناقضت واختلفت في مبادئها وتطبيقاتها بسبب اختلاف الفكر لدى واضعيها...." وقد اوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات للكشف عن الفروق في التربية بين التربية الإسلامية والمدارس الفلسفية المختلفة (الجوارنه، ٢٠١٠، ٣١).

كما يوصي أبو شقة (٢٠١٨، ٥٢-٥٣) في كتابه (تحرير المرأة في عصر الرسالة) بضرورة إجراء المزيد من الدراسات في مجموعة من الحقول؛ سعياً نحو إعادة تنظيم مجتمعنا على أساس متين، ذكر منها:

- نصوص الهدي الإلهي من كتاب وسنة.
- التراث الإسلامي؛ بجمع أقوال واجتهادات علمائنا مع التطبيقات العملية على مدى القرون، حتى يتوافر لنا الإدراك العميق لتاريخنا الثقافي والاجتماعي ونتبين أثر هذا التاريخ الطويل في فكرنا وواقعنا.
- كتابات المسلمين المحدثين؛ تحليل هذه الكتابات بكافة اتجاهاتها لنصل إلى خلاصة نافعة لنظرات واجتهادات المعاصرين.
- وفي هذا السياق يوصي "نصر الدين إبراهيم" بضرورة "فتح جسور مع الغرب يعني به التبادل الإيجابي بين الطرفين. حيث قال: يجب ألا يكون تعاملنا مع الغرب على وجه الكراهية أو المحبة، وإنما يكون ديدنه الفائدة والاستفادة. ليس المعني من تعاملنا مع الغرب أن نترك هويتنا الإسلامية وننصهر في الغرب بكل معاني الانصهار" (حسين، ٢٠١٢، ٣٦٥).
- يوصي "رضا بشار القهوجي بقوله": "لأبد من وجود دراسات متخصصة تلقى الضوء على دور وأهمية النظريات والاتجاهات والأساليب والوسائل التربوية الإسلامية وتعزز مكانتها في الساحة العربية والإسلامية، وفي الوقت ذاته تعرض ضمن مناهج مقارنة سبق تألق الاتجاهات التربوية الإسلامية وتميزها عن غيرها من النظريات، كونها منهجاً ربانياً سماوياً من لدن حكيم خبير" (القهوجي، ٣).

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على المرتكزات الأساسية للتنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي، وبيان مؤشرات تحقيقها، وعليه فيمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما الإطار المفاهيمي للتنمية البشرية؟
٢. ما أهم مرتكزات التنمية البشرية التي يستند إليها الفكر التربوي الإسلامي؟
٣. ما مؤشرات تحقق المرتكزات الأساسية للتنمية البشرية للفكر التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في محاولة تحديد مؤشرات تحقق المرتكزات الأساسية للتنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي.

وتحقيق هذا الهدف الرئيس يستلزم تحقق الأهداف الفرعية الآتية:

- عرض الإطار المفاهيمي للتنمية البشرية.
- تحديد القوي والعوامل التي تستند إليها التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي.
- تحديد أهم مرتكزات ومؤشرات التنمية البشرية في الفكر الإسلامي.

أهمية الدراسة:

(١) الأهمية النظرية:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية بناء الإنسان المعاصر، وفقا لما تسمح به الأصول العقدية والثقافية للمجتمعات الإسلامية، ففي واقع ذابت فيه الحواجز؛ أصبح الملاذ بناء فكر يعي معايير الأصيلة التي تقوم عليها ثقافته، سعيا نحو المعاصرة في إطار من الأصالة.

(٢) الأهمية التطبيقية:

تعد التنمية البشرية من أهم المداخل الإدارية لمؤسسات التعليم، والتي تيسر لها الطريق للوصول الي مكانه مرموقة بين نظائرها عالميا، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم مساهمة عملية لتطوير نماذج تنمية بشرية فعالة ومتوازنة في المجتمعات الإسلامية، مهتمة بالقيم الإسلامية. من المتوقع أن تصل الدراسة الي تحديد مجموعة من المرتكزات التي يعتمدها الفكر التربوي الإسلامي كأساس للتنمية البشرية، وبيان اهم المؤشرات الدالة عليها مما يساعد صانعي القرار بالمؤسسات التربوية، كما يمكن لهذه الدراسة أن تفيد المؤسسات التي تعمل في مجال التنمية البشرية داخل المجتمع.

منهج الدراسة:

وفق طبيعة الدراسة الحالية، وما تقتضيه الإجابة عن تساؤلاتها وتحقيق أهدافها سوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفي بهدف التعرف على مؤشرات تحقيق مرتكزات التنمية البشرية في الفكر الإسلامي. ساعية لوضع مجموعة من التوصيات لتوظيف التنمية البشرية من منظور الفكر الإسلامي في المجتمع، فتكون بذلك طريقا لصياغة عناصر المنهج التربوي الإسلامي المعاصر وتوظيفها في الواقع التربوي للمجتمع العربي والإسلامي وصولا الي ارشادات سلوكية وتطبيقات تربوية عملية.

مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة الحالية فيما يلي:

(١) التنمية البشرية Human Development:

الجهود التي تبذل من أجل تطوير مهارات الفرد وتوظيف إمكاناته بما يمكنه من تحقيق أهدافه وأهداف مجتمعه، في إطار أصول وثقافة المجتمع.

(٢) الفكر التربوي Educational thought

الإطار الكلي المحرك للعمل التربوي داخل المجتمع، والنابع من السياق المجتمعي الذي يوجد فيه، بما يساعد في تطوير وتنمية القوي البشرية عن طريق دراسة آراء المفكرين التربويين فيما يتعلق بالعملية التربوية وفلسفتها وأهدافها في إطارها المعياري والواقعي.

(٣) المرتكزات Underpinnings

مجموعة الأسس والمبادئ التي يعتمدها المجتمع كقواعد حاكمة لتنمية وتأهيل أفراده، تظهر في صورة مؤشرات تختلف بحسب السياق المجتمعي والثقافي.

أولاً: مفهوم التنمية البشرية

يعكس مفهوم التنمية البشرية نظرة العلوم بصفة عامة، وكل من علم الاجتماع والاقتصاد بصفة خاصة للعنصر البشري، "فهو مفهوم متعدد الأبعاد" (Hassan, Xiaohong, Ali, 2024)، مما أدى إلى خلط واضح بين مفهوم التنمية البشرية كعلم من علوم الإدارة وبين مفهومها كتطوير للموارد البشرية. وبالاعتماد على الأدبيات الأكاديمية نحاول تطوير إطار مفاهيمي تكاملي للتنمية البشرية من عدة أوجه، يتضمن هذا الإطار الجانب الإداري، الاجتماعي، والاقتصادي. والهدف من وضع إطار مفاهيمي واحد للتنمية البشرية؛ بيان تعدد أبعادها والتي تتفاعل معاً مكونة النموذج المنشود للإنسان الصالح، الهدف الأسمى للعملية التربوية ككل. وقد وضعت الأمم المتحدة تقريراً تحت مسمى مؤشر التنمية البشرية (HDI) Human Development Index، حيث تقوم من خلاله بقياس سعي كل دولة للحزو بمجتمعاتها نحو التقدم، الرخاء والرفاهية. فمؤشر التنمية البشرية (HDI) مقياس لمتوسط الإنجاز في الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية، وهي: حياة طويلة وصحية، اكتساب المعرفة، التمتع بمستوي معيشي لائق (كونسيساو، ب، ٢٠٢٤)، وقد عرف التنمية البشرية بأنها "عملية توسيع اختيارات الشعوب" (تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢، ص ١٢).

وطبقاً للاقتصادي الهندي أمارتيا صن Amartia Sen "فإن حرية الاختيار هو صلب الرفاهية الإنسانية، والذي يتم من خلال تعزيز قدرات الناس لتحقيق مستويات اعلى من الصحة والمعرفة واحترام الذات والقدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية بشكل نشيط، وكذلك تأكيداً بأن مستوى المعيشة لا يقاس بالدخل الفردي واستهلاك السلع بل يقاس بالقدرات البشرية...." (السرحدان، ح. أ. ٢٠١٩، ص ١٣٩).

فتنمية الموارد البشرية أو ما يسمى بتطوير الذات؛ جزء أصيل ومحوري في عملية التنمية البشرية، وفي هذا الصدد يذكر محمد إبراهيم مطر قوله بأن: "التقدم الذي بلغته الدول الغربية جاء نتيجة لاهتمامها بالموارد البشري والاستثمار فيه وتوفير الظروف الملائمة التي تساعد على الابتكار والابداع والإنتاج" (مطر، م. م. إ. ٢٠١٩، ص ٣).

فهو بذلك قرار ونهج يعتمد عليه المخططون وصانعي القرار في مجتمع ما لإحداث نهضة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، إدارية، تعليمية، بالإضافة إلى تنمية الموارد البشرية؛ لتطوير المجتمع والتحرك به نحو التقدم والازدهار.

وفي الرؤية الاجتماعية تعرف بأنها عملية ربط قدرات أفراد المجتمع بمساهماتهم في قضايا التنمية الشاملة كالسكان والبيئة، الفقر، شح الغذاء والماء، استخدامات الطاقة، وهذا الربط يوفر التبرير المنطقي للاستفادة من الموارد المتوافرة على نطاق أوسع وأشمل (أبو رونية، ح. م. ٢٠١٦، ص ٦).

فبناء الطاقات الإنتاجية، وترسيخ أسس قوية لرأس المال البشري، لا شك أنه يؤدي إلى الارتقاء بمستويات المعيشة كما يدعم فكرة الاستدامة بشكل مباشر، فيؤكد روبنسون أن "الاستدامة هي في نهاية المطاف مسألة تتعلق بالسلوك البشري" (Robinson, J. B., 2003, 369-384)؛ ومع ذلك ففي معظم الدول النامية لم تحظ عملية بناء الإنسان بالاهتمام الذي تستحقه باعتباره جوهر العملية التنموية.

وفي دراسة لهما أكد كل من كونستانتينو جي ميديلو وروث إف ميديلو أنه "في الآونة الأخيرة حدث تغيير في تركيز الدراسات على العوامل التي تؤدي إلى التنمية البشرية ... فهي لا تعتمد فقط على زيادة متوسط العمر المتوقع وزيادة المشاركة في التعليم وزيادة الدخل؛ ولكنها تأتي أيضاً نتيجة لعوامل اجتماعية أخرى، وتشمل العوامل الاجتماعية التي حددتها تلك الدراسة (الدين،

السعادة، والاستقرار المجتمعي) ويمكن لهذه العوامل أن تؤثر علي التنمية البشرية؛ فهي متعلقة بشكل مباشر بالسلوك البشري، فبما أن تلك العوامل يمكن أن تؤثر علي التطور الأخلاقي للفرد، فهي تعد بذلك من مقومات النمو الشامل للفرد والمجتمع، فيمكن للتنمية البشرية أن تتقدم أو تتراجع اعتمادا علي طبيعة عمل هذه العوامل (Robinson, J. B., Medilo, C. G. Jr., & Medilo, R. F, 2017, 39-48).

ومن المنظور الاقتصادي تعرف التنمية البشرية بأنها عبارة عن "علاقة قوية بين التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية، فمن ناحية يوفر النمو الاقتصادي الموارد اللازمة للسماح بإجراء تحسينات في مجال التنمية البشرية، ومن ناحية أخرى يعد تحسين جودة القوي العاملة مساهما مهما في النمو الاقتصادي" (Ranis, G., Stewart, F., & Ramirez, A, 2000, 197-219).
اننا ننظر الى التنمية البشرية باعتبارها الهدف المركزي للنشاط البشري، والنمو الاقتصادي كأداة بالغة الأهمية للنهوض به، وفي الوقت نفسه يمكن للإنجازات في مجال التنمية البشرية أن تقدم مساهمة حاسمة في النمو الاقتصادي، مما يشير الى أن التنمية البشرية عامل مساعد بالإضافة الى كونه غاية في ذاته - (Ranis, G., Stewart, F., & Ramirez, A, 2000, 197-219).

فهي بذلك إحداث جملة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع قدرة علي التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسين المتواصل في نوعية الحياة الفردية، وزيادة القدرة علي تلبية الحاجيات الأساسية المتزايدة، بطريقة تكفل زيادة درجات الإشباع لتلك الحاجيات عن طريق الاستغلال المحكم للموارد الاقتصادية المتاحة.

ومع هذا لا يمكن قياس التنمية البشرية من خلال المؤشرات الاقتصادية -مثل الناتج المحلي الإجمالي- لذا تم قياس التنمية البشرية باستخدام مؤشر التنمية البشرية منذ عام ١٩٩٠، حيث يعتمد مؤشر التنمية البشرية علي تحديد نوعية السكان من خلال ثلاث مؤشرات (المعرفة، متوسط العمر، ومستويات المعيشة) (Shahid Ali, Zhou Xiaohong, & Syed Tauseef Hassan. 2024).

وهنا يمكننا القول بأن التنمية البشرية "عملية ديناميكية مستمرة تؤديها الجهود الإنسانية بغية الارتقاء بالوجود الإنساني ماديا وحضاريا، تنطلق من فلسفة تجسد رؤية كل مجتمع يقوم بها، فتبرز خصوصياته، وتبرز تضحياته بمجهوداته وبموارده النادرة تجاه تحقيق غاياته" (حاجي، م. ا، ٢٠٢٠).

في الفكر التربوي الإسلامي تعرف بأنها:

الارتقاء بالإنسان إلى مستوى الطموح وتأمين حاجاته المشروعة، سعياً لهداية البشر إلى سبيل الله تعالى الذي هو أعلى مراتب الكمال وأتمها فهي تهتم بالجانبين الفكري والنفسي معا لإدراك حقيقة ذات الإنسان وعناصره والتي نعني بها الجانب المادي والروحي (الكمالي، دبت، ٢١٩)، وهي وظيفة المجتمع ككل؛ كسبيل للنجاة في الدارين، كما ورد في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الرعد: ١١، أي لا يزيل نعمته عن قوم ولا يسلبهم إياها إلا إذا بدلوا أحوالهم الجميلة بأحوال قبيحة، وهذه من سنن الله الاجتماعية أنه تعالى لا يبدل ما يقوم من عافية ونعمة، وأمن وعزة إلا إذا كفروا تلك النعم وارتكبوا المعاصي (الصابوني، دبت، ٧٦)، وفي ذلك يقول القرطبي: "أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه لا يغير ما يقوم حتى يقع منهم تغيير، إما منهم أو من الناظر لهم، أو ممن هو منهم بسبب؛ كما غير الله بالمنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة بأنفسهم، إلى غير هذا من أمثلة الشريعة؛ فليس معنى الآية أنه ليس ينزل بأحد عقوبة إلا بأن يتقدم

منه ذنب، بل قد تنزل المصائب بذنوب الغير؛ كما قال ﷺ وقد سُئِلَ أنهلك وفيما الصالحون؟ قال: نعم إذا كُثِرَ الخبث" (القرطبي، دت، ٣٥٢٣).

فالمسلم الحق يسعى لتهديب نفسه بتنمية الجوانب المحمودة ومحاولة تجنب المذموم منها، كل ذلك بهدف الوصول لغاية واحدة؛ مفادها رضا الخالق -عز وجل- والفوز يوم لقائه سبحانه، وفي ذلك يقول الصابوني: "حذر تعالى عباده من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه إلا العمل الصالح فقال: (وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) البقرة: 281، أي احذروا يوما سترجعون فيه إلى ربكم ثم توفى كل نفس حسابها وأنتم لا تظلمون... وفيها تذكير العباد بذلك اليوم العصيب الشديد...." (الصابوني، دت، ١٧٦)، وورد أن هذه الآية نزلت قبل موت النبي ﷺ بتسع ليال ثم لم ينزل بعدها شيء... فكانت آخر ما نزل من القرآن (القرطبي، دت، ١١٨٦)، ومن المعروف أن آخر الشيء تمامه وإجماله وغايته.

إذا كان يُقصد بالتنمية البشرية ترقية الفرد كي يكون صالحاً في نفسه، صالحاً لغيره؛ فهذا موجود في الإسلام وقد وضع له الإسلام أصول، وليس بالضرورة وجود آية أو حديث بشكل صريح تدل على الموضوع حتى يُحكم عليه أنه من الإسلام، فالإسلام منهج للتنمية البشرية، فالمسلمون الذين كانوا بالأمس القريب رعاة الابل والشاة؛ صاروا قادة الجيوش تُدرّس خططهم إلى اليوم في كبرى الجامعات، من أين اكتسبوا هذه المهارات العسكرية والادارية والتنظيمية والمالية؟ فهذا هو توفيق الله لهذه الأمة التي تأيدت بالإسلام (النقيب، ٢٠١٥).

وعليه، فالتنمية البشرية في الإسلام هي التحريك العلمي المخطط لمجموعة من السلوكيات من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها (المحمدي، ٢٠١٢، ١١٧) نقلا عن (المبارك و خليل، ١٩٩٦).

وبالنسبة لأهداف التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي

١- التنمية الإيمانية المتكاملة، في حديثه عن أهداف التربية الإسلامية؛ أوضح السمالوطي (١٩٩٨، ١٣٥)؛ اشتمالها على تعزيز الإيمان بالله، والالتزام بتعاليمه، والتقرب إليه من خلال العبادات والأعمال الصالحة. فالتربية الإسلامية لا تركز على جانب واحد من الشخصية -الروحي أو العقلي أو الجسمي أو الانفعالي أو الاجتماعي- وإنما تهتم بجميع هذه الجوانب معاً، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى الإنسان من الجنة إلى الأرض، والمعيشة الأرضية تحتاج إلى إشباع حاجات النفس والعقل والروح والجسم معاً يقول تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) القصص: ٧٧، فمفهوم التزكية يشمل النفس والعقل والجسم معاً، الإسلام يطالبنا بصحة الأبدان، وبالحفاظ على السمع والبصر والفؤاد (وَلَا تُفْسِدْ مَا تُبْنِي لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء: ٣٦، والإسلام بخاطب عاطفة الإنسان وقلبه ووجدانه، وبوجه عام نستطيع القول إن التربية تحرر الإنسان نفساً وروحاً وعقلاً وجسماً

٢- تنمية عقلية متوازنة، تشجيع طلب العلم والمعرفة، وتنمية القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات. فإن الإنسان ليقف حائراً مدهوشاً أمام روعة الاعجاز القرآني والسحر البياني الذي أخذ الألباب وعجزت عن مجاراته العقول، فشمرت عن سواعد الجد والاجتهاد في تدبره والتفكير في سوره وآياته لاستخراج مكنون علومه ومعارفه، فمذ صدح به الروح الأمين وأنزله على حبيب رب العالمين وسول الله محمد ﷺ تلافقه المسلمون بالحفظ والدراسة والتلاوة وهم مطمئنون لمعرفة دقائق اسرارهِ، لوجود الرسول الأعظم ﷺ بين ظهرانيهم، يفسر لهم ما أبهم عليهم ويوضح لهم وغوامضه، بعد أن جعل الله سبحانه وتعالى من أولى وظائفه ﷺ بعد التبليغ والإنذار هي وظيفة التوضيح والبيان كما في قوله تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل ٤٤.... (الكُمالي، ١٩).

٣- تنمية أخلاقية رفيعة، وفي ذلك يذكر عبد الكريم بكار قوله: "إذا أردنا أن نحدد هدفاً إجمالياً للتربية الإسلامية، أمكننا أن نقول: إن التربية الإسلامية في البيوت والمساجد والمدارس تستهدف تكوين المسلم الحق الذي يعيش زمانه في ضوء العقيدة والمبادئ التي يؤمن بها...." (بكار، ٢٠١٢، ١٣)، فغرس القيم الإسلامية الأصيلة كالأمانة والصدق والعدل والرحمة، وبناء شخصية إسلامية متوازنة هي أهم ما يجب أن ينشأ عليه المسلم ونُمتى باستمرار. فإن الخطوة الأولى في حل المشكلات الاجتماعية والسعي في الإصلاح، تتمثل في إعادة النظر في المنظومة الفكرية والقيمية والسلوكية القائمة في المجتمع. حيث أن أي فساد في علاقات الأفكار فيما بينها، أو في علاقاتها مع عالم الأشخاص، أو في علاقاتها مع عالم الأشياء، لابد أن يؤدي اضطراباً في الحياة الاجتماعية، وشذوذاً في سلوك الأفراد. مما يجعل الحاجة ماسة إلى النظر في مسببات هذه المشكلات الاجتماعية، ووضع الحلول وفقاً لذلك بطرق تربوية منهجية مستفيدة من الإسلام (السرْحاني، ٢٠٢٢، ١٣).

٤- تنمية المهارات العملية، فالتربية في الأصل هي إعداد الإنسان للحياة، بأن يحيا ويتكيف مع مجتمعه. وقد شكّل كلا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ المصدران الأساسيان في بناء الشخصية المسلمة بكل جوانبها، بما في ذلك بناء المهارات الحياتية. فالحديث عن المهارات الحياتية في الإسلام؛ حديث مرتبط بالغاية التي خلقنا الله من أجلها، ألا وهي عمارة الأرض، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) الأنعام: ١٦٥، قال تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) هود: ٦١. وعمارة الأرض تتحقق بالعلم الذي هو فريضة إسلامية، واستثمار لجميع طاقات الإنسان (أحمد، ٢٠٢٠، ٢٣٦-٢٤٣).

٥- تنمية صحية شاملة، يشكل مفهوم الصحة الشاملة في الإسلام ركيزة أساسية في التنمية البشرية، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد الشرعي. فالشريعة الإسلامية تحث على العناية بالجسد والعقل والنفس، وتعتبر الصحة نعمة يجب الحفاظ عليها. هذا الاهتمام يتجلى في التشريعات المتعلقة بالنظافة، والتغذية السليمة، وممارسة الرياضة، والوقاية من الأمراض، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَافِلَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) البقرة: ٢٢٢، كما قال ﷺ: (لَمْ تَوْتُوا شَيْئاً بَعْدَ كَلِمَةِ الْإِحْلَاصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ فَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ).

أهمية التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي

١- الأهمية الشرعية، لم تكن عناية الشريعة الإسلامية بأفراد المجتمع المسلم قاصرة على الجانب الحسي للإنسان، وهو سلامة البنية وصحة الأجسام، بل اعتنت أشد العناية كذلك بالبناء العقلي والفكري لأفراد المجتمع. من أجل ذلك حث الشارع على طلب العلم وجعله من أفضل القربات وأجل الطاعات، وجعل الله ﷻ لأهل العلم مكانة مرموقة فأمر بسؤالهم والرجوع إليهم والعمل بقولهم، فقال: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النحل: ٤٣ (موسى، ٢٠٢١، ٣٨٤-٣٨٥).

٢- الأهمية الاقتصادية، شغلت التنمية الاقتصادية مكانة كبيرة في الإسلام، قال تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) هود: ٦١، أي كلفكم بعمارته، واصطلاح (عمارة الأرض) يشمل التنمية الاقتصادية، إذ يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتابه إلى واليه علي مصر: "وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج من غير عمارة أضر البلاد" (الشكيري، دت، ٤٤)، قال بعض السلف: "هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل"، فالتنمية

الاقتصادية من المنظور الاسلامي ليست عملية إنتاج فحسب، وإنما هي عملية كفاية في الإنتاج مصحوبة بعدالة في التوزيع، فليست عملية اقتصادية بحتة، وإنما هي عملية إنسانية تهدف إلى تنمية الإنسان وتقدمه في المجالين المادي والروحي (الشنقيطي، ٧٠).

٣- الأهمية التربوية، فالتنمية البشرية ركيزة أساسية للتربية الإسلامية، حيث تسعى إلى تطوير جميع جوانب شخصية الفرد، عقائدية، أخلاقية، وجدانية، عقلية ومهارية، تنمية العقل والتفكير النقدي، وتأكيد الإسلام على أهمية الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم، وتشجيعه على العمل والإنتاج، وبناء مجتمع متماسك ومتعاون. ومن خلال التنمية البشرية، يتم تأهيل الفرد ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع، يساهم في تقدمه وازدهاره، وبحقق التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة.

ثانياً: مركات التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي

١- المرتكز العقدي

العقيدة هي الأساس الذي يبنى عليه الإسلام، وهي بمثابة الجذور التي تثبت الشجرة وتغذيها. ولذا، فإن أي خلل في العقيدة يؤدي إلى اختلال التوازن في حياة المسلم، ويهدد استقرار المجتمع الإسلامي. والعقيدة الإسلامية هي عقيدة التوحيد الذي دعا إليه الرسل كافة، وتوحيد الله تعالى هو أصل الدين وأساس الإيمان، يوجه سلوك المسلم في جميع جوانب حياته. فمن توحّد لله حق توحيد، صلح عمله، واطمأن قلبه. ينقسم المرتكز العقدي إلى ثلاث أقسام رئيسية:

- توحيد الألوهية، ويقصد به الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل هو وحده المستحق للعبادة وإفراده بجميع أنواع العبادات الظاهرة والباطنة، والبراءة من كل معبود من دونه، فلا يعبد إلا الله ولا يتوكل إلا عليه ولا يتلقى الهدى إلا منه ولا يتوجه بالعمل إلا إليه.

- توحيد الربوبية، إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير.

- توحيد الأسماء والصفات، الوقوف على أسمائه وصفاته الواردة في القرآن والسنة الصحيحة؛ والإيمان بها وفهم معانيها، والتعبد لله سبحانه بها، بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل.

وبذلك فإن التوحيد بأقسامه الثلاث (الألوهية، الربوبية، والأسماء والصفات) يشكل منظومة متكاملة، تتفاعل عناصرها لتشكل رؤية شاملة للإنسان والكون، فالإيمان بأن الله هو الإله الحق وحده المستحق للعبادة (توحيد الألوهية)، وبأنه الخالق المالك المدبر لكل شيء (توحيد الربوبية)، وبأنه سبحانه ذو الأسماء الحسنى والصفات العلى كما وصف نفسه في كتابه وسنة رسوله (توحيد الأسماء والصفات)، هو أساس التنمية البشرية الشاملة في الإسلام، عندما يتوحد قلب الإنسان لله تعالى بهذا التوحيد الكامل، تتغير نظرتة للحياة، وتتطور شخصيته، وترقى أخلاقه، إذ الإيمان بأن الله هو الرزاق الحكيم يدفعه إلى الاجتهاد والعمل، والإيمان بأن الله هو العليم الحكيم يجعله يبحث عن العلم والمعرفة، والإيمان بأن الله هو الرحمن الرحيم يجعله يحسن في تعاملاته كافة. وبذلك، يكون التوحيد هو المحرك الأساسي للتنمية البشرية في الإسلام، يوجه الإنسان نحو الخير، ويحفزه على الإبداع والابتكار، ويجعله يعيش حياة سعيدة ومتوازنة في الدنيا والآخرة.

٢- المرتكز التعبدية

إن الإنسان بنية حية متحركة، يتحرك لأداء وظيفة وتحقيق غاية...، وإنه لا يمكن تحديد هذه الوظيفة وكنه الغاية بناء على رؤيتنا وتقديرنا لما نريد منه فقط، بل إننا يجب أن نتلقى هذه الوظيفة وتلك الغاية من المصدر الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب الله الكريم ففيه الغناء الكامل في بيان هذه الحقيقة التي تغني عن أية إضافة من خارجه. والغاية التي قررها الحق سبحانه وتعالى للإنسان هي عبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونَ) الذاريات: ٥٦، وذلك لأنه وحده سبحانه المستحق للعبادة (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) طه: ١٤.

وفي تفسير قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ، يقول الصابوني: "أي وما خلقت الثقلين الإنس والجن إلا لعبادتي وتوحيدي، لا لطلب الدنيا والانهماك بها قال ابن عباس (إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) إلا ليقروا لي بالعبادة طوعا وكرها وقال مجاهد: إلا ليعرفوني. قال الرازي: لمَّا بَيَّنَّ تعالى حال المكذبين ذكر هذه الآية ليبين سوء صنيعهم حيث تركوا عبادة الله مع أن خلقهم لم يكن إلا للعبادة" (الصابوني، محمد علي، دبت، ٢٥٩).

وهذه دعوة الأنبياء السابقين جميعهم، فسيدنا نوح عليه السلام دعا قومه (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) الأعراف: ٥٩، وهود عليه السلام قال: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) هود: ٥٠، وصالح عليه السلام دعا قومه ثمود قائلا: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ثَوَّبُوا إِلَيْهِ إِن رَّبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) هود/٦١، وشعيب عليه السلام قال لأهل مدين: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) هود: ٨٤، كما أن إبراهيم عليه السلام قال لقومه: (اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، وسيدنا محمد ﷺ أرسل بالدين الخاتم دين الإسلام (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وأمر بأن يدعو أهل الكتاب إلى ذلك (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران: ٦٤ (المهدي، مجدي طه، ٢٠٠١، ١٠١).

وفي هذا السياق يؤكد سامان محمد (٢٠٢٢، ٤١) أن العمل فيما يخص الجوانب العقدية والتعبدية؛ لا يكون إلا بدليل شرعي، ولا يكون توجه الإنسان في حياته وأعماله العامة والخاصة إلا وفق المنهج الإسلامي الذي يقوم في أساسه على توحيد المصدر. وعليه فالتربية القائمة على هذا المبدأ تغرس في أفرادها المبادئ، وهي:

- الدقة في التعامل مع نتائج الحضارات وفق النصوص الشرعية.
- صحة الفهم لمقاصد الشريعة التي تجعل الفرد يسخر إنتاجه لخدمة البشرية وصلاحها، لا لدمارها وإفسادها.
- سلامة الأفكار وعدم تعارضها مع ما قرره الشريعة.
- بذل الوسع في التحقق من صحة الاستنباطات والاستنتاجات.
- أن يدرك الإنسان محدودية عقله.

فتقوية الإيمان في النفوس ضرورة من ضرورات المجتمعات المتزنة، وذلك لما لضعف الإيمان من آثار في فقدان الوعي العقدي والقيمي والأخلاقي. حيث أن ضعف الإيمان يعد أحد أسباب انحراف سلوك الأفراد عن الطريق القويم، وفي المقابل فإن قوة الإيمان وزيادة تقرب الفرد إلى الله تدفعه نحو السلوك السوي (السرحاني، خ. م. ج، ٢٠٢٢) وفي بيانه ﷺ لاقتزان الإيمان بالأعمال الصالحة؛ قال ﷺ (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق).

وهنا تظهر العلاقة واضحة بين المرتكزين العقدي والتعبدية؛ إذ العبادة ثمرة الإيمان. وعليه يؤكد بكار بقوله: "الإيمان بالله -جل وعلا- أول قيمة ينبغي ان نهتم بها، وننشئ أبنائنا عليها، فهو القاعدة العظمى التي من غيرها لن يجد المسلم أي إطار مرجعي ذي قيمة لكل القيم والأخلاق الأخرى، نحن نريد ترسيخ الإيمان ليس بوصفه فناعات عقلية فحسب، ولكن بوصفه مشاعر وأحاسيس بمراقبة الله تعالى، والخضوع والاستسلام له، والاغتباط بفضله وإحسانه. إن الإيمان الحي

يدفع المسلم دفعا إلى مناجاة الله تعالى في السراء والضراء، والاعتصام به عند الكروب والأهوال. وحين يصبح الإيمان على هذه الصورة، يكون مصدرا لابتهاج الروح وراحة الفؤاد واطمئنان النفس...، وليس أمانا لتوليد تلك الأحاسيس والمشاعر المباركة الندية سوى طريق واحد؛ هو كثرة التبعّد لله تعالى بأداء الفرائض، واجتناب المعاصي، وكثرة النوافل والقربات (بكار، ٢٠٠٢، ٣٦).

المرتکز التعلّمي

لما كان الكائن الإنساني هو الكائن الوحيد الذي يتصف بعجزه بعد ولادته مباشرة؛ فإنه نتيجة لهذا العجز فهو في حاجة إلى الآخرين من حوله، لأنه ليس في طاقته القيام بحاجاته كلها، بل وجب ان يقوم بها جماعات كثيرة من الناس يقومون على إشباع هذه الحاجات، فتكون الخبرات مشتركة والسعادة عامة، ويرى كل واحد كمال نفسه عند الآخر، وهذا الاندماج مرده في المقام الأول تربية صالحة، تؤكد قيم الإيمان، فالإيمان هو الذي يُقيم العلاقة بين الانسان والكون الذي يعيش فيه على أساس من المودة والمحبة، والدين يجعل الناس يعيشون أسوياء، ظواهرهم كبواطنهم" (المهدي، ٢٠٠١، ٥٩).

يولي الفكر التربوي الإسلامي أهمية كبرى للمركز التفاعلي في عملية التربية، حيث يؤكد على دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في تكوين الوعي الفكري وتعزيز السلوك الإيجابي. فالأسرة، باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع، تلعب دوراً حاسماً في إعداد الفرد المسلم، وغرس هويته الإسلامية، وتعزيز التزامه بمنهج الإسلام. كما أن المسجد، بصفته منارة للعلم والإيمان، يساهم في توثيق انتماء المسلمين لدينهم، من خلال العبادة والقيم والأخلاق الحميدة ولا يقل دور المدرسة أهمية عن دور الأسرة والمسجد، فهي تعمل على إعطاء المعلومات والحقائق والمفاهيم والتأثير في سلوك المتعلمين، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية، وتوضيح السلوك الاجتماعي الإيجابي. وإلى جانب هذه المؤسسات، يشدد الفكر التربوي الإسلامي على أهمية التفاعل الاجتماعي، والتأثير المتبادل بين الأفراد، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واختيار الرفقة الصالحة. كما يولي أهمية خاصة للتدابير الوقائية، التي تهدف إلى الحفاظ على الوحدة الفكرية للمسلمين، وتعزيز الانتماء الفكري للدين الإسلامي (السرحاني، ٢٠٢٢، ٢١ - ٢٨).

أورد "الطبري" في تفسير قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) آل عمران: ١١٠؛ قوله: "حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: "كنتم خير أمة أخرجت للناس"، قال: هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة، يعني وكانوا هم الرواة الدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم. وقال آخرون: معنى ذلك: كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم جل ثناؤه بها. فكان تأويل ذلك عندهم: كنتم خير أمة تأمر بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في زمانكم" (الطبري، د.ت، ٧٦١٣).

علاقة الإنسان بخالفه ﷺ: فهي المقوم لعلاقاته الأخرى، والضابط لها، والمعيّر لصلاحها. ففي حال اضطربت علاقته بربه؛ اضطربت نتيجة لذلك علاقته بنفسه واشتد نزاعه الداخلي، فقد فُطر على توحيد ربه وعبادته وطاعته، ومع خلاف فطرته فلا طمأنينة له ولا صلاح. قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) التوبة: ٥١، تُظهر الآية حال المؤمنين بدفعهم كل مصاب لهم؛ بالتوكل على الخالق وتفويض الأمر إليه سبحانه، قال تعالى: (وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) غافر: ٤٤. ليأتي بعد ذلك مقام الرضا، الذي هو أعلى من التوكل والتفويض، قال تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) التوبة: ١٠٠، فرضى العبد عن الله؛ أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عنه؛ بأن يراه مأمراً لأمره ومنتهياً لنهييه.

قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) النور: ٥١، والممثلة أمر ربه في الحقيقة قد تدرب على أرقى معاني التربية؛ ألا وهي الطاعة، ولننظر إلى الصحابي النبيل عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه-، عندما أتى النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعه يقول: اجلسوا، فجلس مكانه، خارج المسجد، حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: زادك الله حرصا على طواعة الله وطواعة رسوله (النقيب، ٢٠١٥، ٢٠٩-٢١٠).

علاقته بنفسه: علاقة الإنسان بنفسه من أهم العلاقات التي يبينها في حياته؛ تطهيراً وتنمية، فالإنسان هو خليفة الله في الأرض، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً). خليفة محافظاً على الفطرة التي فطره الله عليها، مستثمراً العقل في تفسير وإدراك ما أمكن له إدراكه، مؤمناً قبل ذلك كله بما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من غير تشبيه ولا تعطيل. طبقاً لما فطره الله عليه كما ظهر ذلك في سياق الحديث عن علاقة الإنسان بخالقه.

وفيه يورد الجاسر (٢٠٢١، ٥٧-٧١) قوله: "قال الله تعالى: (فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) الروم: ٣٠...، فالفطرة قوة مودعة في النفس، تُولد مع الإنسان تقتضي معرفة الله تعالى وتوحيده، وإدراك المبادئ العقلية الضرورية، التي تسير حياته من خلالها بشكل صحيح بشرط عدم التأثير الخارجي الذي يحرف هذه الفطرة عن مسارها...، فالله ﷻ نهى عن اتباع ما ليس للإنسان به علم صحيح مستند إلى فهم سليم، قال الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء: ٣٦، كذلك القرآن دعا إلى التفكير في عدد كبير من الآيات... منها قوله سبحانه وتعالى: (وَلَئِكَ الْأَمْثَالُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر: ٢١، فهناك أكثر من ثماني عشر آية صريحة في القرآن الكريم تدعو إلى التفكير،... ومع ذلك علينا أن ندرك قدر أنفسنا، ومحدودية إدراكنا، فإذا ما جاءنا الخبر من الله تعالى العليم بكل شيء، أو من نبيه ﷺ الذي يُطلعنا ربه سبحانه على ما شاء من أمور الغيب، ثم لم ندرك مدلول الخبر بحواسنا؛ فلا يحق لنا عقلاً إنكاره، ولا يجوز لنا شرعاً رده".

علاقته برفاقه ومجتمعه: تسعى التربية الإسلامية إلى تمكين العلاقات الاجتماعية والتواصل بين جميع الناس من أجل عمارة الأرض، فالجهود الفردية مهما عظمت ففي الغالب لن تأتي بما تأتي به الجهود الجماعية. كما يظهر كذلك منهج التربية الإسلامية في النهي عن كل أمر يعيق هذا التواصل، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) النساء: ٣٦، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات: ١٣.

٣- المرتكز الأخلاقي

لا يمكن الحديث عن التنمية البشرية في الإسلام بمعزل عن المرتكز الأخلاقي الذي يشكل العمود الفقري لهذه التنمية، فالأخلاق الفاضلة هي ثمرة الإيمان والعمل الصالح، "يستند أي مذهب أخلاقي جدير بهذا الاسم -في نهاية الأمر- على فكرة الإلزام obligation، فهو القاعدة الأساسية، والمدار، والعنصر النووي الذي يدور حوله كل النظام الأخلاقي، والذي يؤدي فقده إلى سحق جوهر الحكمة العملية ذاته؛ وفناء ماهيتها؛ ذلك أنه إذا لم يعد هناك إلزام فلن تكون هناك مسئولية، وإذا عدمت المسئولية، فلا يمكن أن تعود العدالة؛ وحينئذ تنفشي الفوضى، ويفسد النظام، وتعم الهمجية...." (دراز، ١٩٩٨، ٢١).

هذا ويولي الفكر التربوي الإسلامي أهمية بالغة للمركز الأخلاقي، حيث يسعى إلى تعزيز القيم والأخلاق الإسلامية في سلوك المتعلمين والالتزام بها من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية. ويُعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات التي حث عليها الإسلام، لما لهما من دور كبير في إصلاح المجتمع وتقويمه، ومواجهة ظاهرة فقدان الوعي. كما يركز الفكر التربوي الإسلامي على توجيه السلوك الاجتماعي للفرد المسلم، وتعزيز المظاهر الإيجابية في حياته ومجتمعه، ويحذر من رفاق السوء وتأثيرهم السلبي. وتلعب الأسرة دوراً محورياً في تعليم الأبناء الآداب الإسلامية، وتربيتهم على الأحكام الشرعية، بينما يساهم المسجد في تعزيز القيم التي تحكم العلاقات الاجتماعية. وللمدرسة دورٌ كبيرٌ في غرس القيم والأخلاق الإسلامية، وتوضيح السلوك الاجتماعي الإيجابي، مع التأكيد على أهمية القدوة الحسنة في المعلم. كما يوصي الفكر التربوي الإسلامي بالرقابة على الأفكار والسلوكيات في المناهج الدراسية، وفحصها لتجنب أي انحرافات (السرحاني، خ. م. ج، ٢٠٢٢، ٢٥).

أكدت السنة النبوية على ركائز التنمية ومناهجها وكل ما من شأنه أن يدفع الإنسان إلى المزيد من التقدم من خلال الاهتمام بقضية تحسين الأداء في كل شيء وعدم الجمود، قال رسول الله ﷺ (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفق؟ وعن جسمه؛ فيم أبلاه؟) (المحمدي، أ. س. ع، ٢٠١٢، ١٨٥). ولا ريب أن النص الشرعي هو محل الالتزام فيذكر أحمد صبحي (د. ت، ١٦) قوله: "يكاد يكون الاتجاه بين المؤرخين والدارسين والمحدثين أن ليس في الفكر الإسلامي مذاهب أخلاقية، معللين ذلك باستغناء المسلمين بتعاليم القرآن والحديث؛ عن النظر في المسائل الأخلاقية. فلم يشعروا بالحاجة إلى النظر الفلسفي في مشكلات الأخلاق....".

وفي هذا السياق يذكر "مصطفى حلمي" قوله: "إن ما جاء به القرآن في مجال الأخلاق ذو قيمة عظيمة، لا بالنسبة للحياة العملية للمسلمين أنفسهم فحسب، بل بالنسبة لأبناء البشر جميعاً، ومعرفة القانون الأخلاقي كما جاء به القرآن؛ يُكمل النقص في تاريخ المذاهب الأخلاقية، ويفتح آفاقاً جديدة في دراسة المشكلة الأخلاقية... (حلمى، مصطفى، ١٩٩٣، ١١٥-١١٤).

يلحظ القارئ أن مركاتز التنمية البشرية في الفكر التربوي الإسلامي قامت على أسس متينة، تتكامل فيها الجوانب العقيدية والروحية والأخلاقية والاجتماعية، لتكوّن رؤية شاملة للإنسان وغاياته. هذه الرؤية، التي تُستمد من الأصول الإسلامية، تقدم نموذجاً فريداً للتنمية المتوازنة التي تسعى إلى تحقيق الخير للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: نتائج الدراسة وتوصياتها

١- اعتماد سنة النبي ﷺ كنموذجاً عملياً مثالياً لتطبيق تعاليم الإسلام في الحياة اليومية. وقد جمعت تعاليم الإسلام، مما يجعلها شاملة ومتكاملة في تناولها للحياة.

٢- تعزيز القدرات المؤسسية، وذلك بتطوير نماذج متكاملة تستند إلى المبادئ الإسلامية تظهر فيها المؤشرات الإسلامية للتنمية البشرية، كمؤشرات العدالة الاجتماعية، التكافل، والتنمية الأخلاقية. زيادة الوعي بالتحديات العالمية الراهنة، ومحاولة دمجها بصور متنوعة داخل البرامج التعليمية بهدف التعرف على المشاكل الناشئة والتحديات التي تستحق الاهتمام.

٣- تقبل النمو في جميع اتجاهاته.

٤- الانفتاح على الثقافات الأخرى والذي أصبح ضرورة ملحة في ظل التحديات العالمية الراهنة. كما أن التعاون المثمر مع المؤسسات التعليمية الرائدة يكتسب أهمية قصوى لتحقيق التنمية وسد الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والنامية.

-
- ٥- التحليل النقدي والموضوعي، يأتي ذلك عن طريق تبني منهج نقدي بناء، يُمكن من تقييم الأفكار والممارسات بموضوعية، وتطوير رؤية تربوية إسلامية مستنيرة.
 - ٦- تطوير مناهج تربوية إسلامية مبتكرة، تعتمد على الاستشراف المستقبلي، من خلال رؤية استشرافية، ترصد التحديات والمتغيرات التي يحتمل أن تواجه مجتمعاتنا في المستقبل، وبالتالي تعمل على تطوير نماذج تربوية قادرة على إعداد أجيال احتياجات سوق العمل المستقبلية.
 - ٧- تطوير أنشطة تربوية متوازنة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستفيد من التقنيات الحديثة مع الحفاظ على القيم الإسلامية. مع تركيز هذه الأنشطة على القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات لدى الطلاب.
 - ٨- تطوير طرق تدريس حديثة من أجل تبني أساليب تعلم نشطة وتعاونية تراعي الفروق الفردية، مع الحفاظ على القيم الإسلامية. وتشجيع المعلمين على تنويع أساليبهم لإيجاد بيئة تعليمية محفزة وداعمة، تراعي أنماط التعلم المختلفة للطلاب.
 - ٩- تنمية المهارات والكفاءات، من خلال تطوير برامج تعليمية وتدريبية تهدف إلى تنمية رأس المال البشري، للمشاركة بشكل فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال. والذي من شأنه الأخذ بقدرات الأفراد والمؤسسات في المجتمعات الإسلامية إلى مستويات متقدمة.
 - ١٠- تشجيع التعاون في مجال البحث والتدريب، بإجراء البحوث ونشر نتائج تلك البحوث في الدوريات العلمية والمؤتمرات لتبادل المعرفة والخبرات. وفتح آفاق لبناء شراكات بين المؤسسات الأكاديمية والبحثية في العالم الإسلامي.
 - ١١- جمع المحتوى التربوي بين الأصالة الإسلامية والتجديد المعرفي، مع التركيز على العلوم الشرعية واللغة العربية، ودمج العلوم الحديثة بما يتوافق مع القيم الإسلامية، وتضمين محتوى يعزز الهوية الإسلامية، ويشجع على التفكير النقدي والإبداعي، ويساهم في بناء جيل واع ومسؤول.
 - ١٢- تضمين المناهج التربوية قيماً إسلامية مثل الصدق والأمانة، مع الربط بين العلم والعمل. ويمكن تحقيق ذلك عبر قصص الصحابة والعلماء، ونماذج لأخلاقيات العمل، وتطبيقات عملية للقيم في الحياة اليومية.
 - ١٣- من المهم أن يعكس المحتوى التعليمي ثراء التنوع الثقافي في العالم الإسلامي، ويشجع على الحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات، مع التركيز على القيم الإنسانية المشتركة. كما يجب أن يتضمن دراسات مقارنة بين الثقافات، ونماذج للتعايش السلمي، وتحليل نقدي للأفكار الغربية في ضوء القيم الإسلامية.
 - ١٤- تضمين المحتوى أدوات التحليل اللغوي والتفسير المقاصدي، لتمكين الطلاب من استيعاب الوحي بشكل عميق.
 - ١٥- تضمين المحتوى دراسات حول تاريخ الاجتهاد وأصوله، وذلك لتشجيع الطلاب على تقديم رؤى جديدة في القضايا المعاصرة.
 - ١٦- تصميم محتوى شامل ومتكامل، يربط بين العلوم الشرعية والإنسانية والطبيعية، وذلك لتعزيز فهم الطلاب لأنفسهم وللمجتمع.
 - ١٧- بيان أهمية المرجعية الفكرية، وتأثيرها على فهم وتفسير القيم والمفاهيم التي قد تبدو مشتركة في ظاهرها.
-

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو رونية، ح. م. (٢٠١٦). التنمية البشرية المستدامة من منظور النوع الاجتماعي- التمكين- التعليم- العمل الرؤي والإمكانات. *مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية*، ١ (1)، ٦.

أبو شقة، ع. ح. م. (٢٠١٨). *تحرير المرأة في عصر الرسالة* (ط. ٧، مج ١). دار القلم.
أحمد، ر. م. (٢٠٢٣). دور التنمية البشرية لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة لمنظمات التعليم العالي المصرية بالتطبيق علي كلية التجارة جامعة الزقازيق. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية* 37، (4)، 4.

أحمد، ع. ف. أ. ش. (٢٠٢٠). منهج التربية الإسلامية في بناء وتعزيز المهارات الحياتية لدى الشخصية المسلمة- دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف* (ج ٢ يوليو)، ٢٣٦-٢٤٣.

الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (١٩٩٢، *تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢*).
إيمان جمعة محمد عبد الوهاب: "رؤية بنائية مقترحة لتوطين المفاهيم الوافدة في الفكر التربوي العربي علي ضوء مدخل إعادة بناء المفاهيم مفهوم المواطنة العالمية أنموذجاً" *مجلة كلية التربية ببنها، العدد ١١٦، أكتوبر ج ٦، ٢٠١٨، ص ٩٤*.

بكار، ع. ك. (٢٠٠٢). *بناء الأجيال* (ص. ١٣). مكتبة الملك فهد الوطنية.

الجاسر، م. ج. م. (٢٠٢١). ترياق. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

جليل، ن. ز. (٢٠٢٠). *الطبيعة البشرية في الفكر التربوي المعاصر جون ديوي أنموذجاً* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، قسم الفلسفة، جامعة البصرة، البصرة، العراق.

حاجي، م. أ. (٢٠٢٠). قراءة في مفهوم التنمية من منظور علم الاجتماع *إلحوار المتمدن*، العدد ٩.

حسن، س. (٢٠٠٠). موسوعة مصر القديمة الأدب المصري القديم- الكتاب رقم ١٧ في القصة الحكم والأمثال والتأملات والرسائل الأدبية (تقديم: سرحان، س.). هيئة الكتاب.

حسين، ن. أ. (٢٠١٢، مارس ٢٣). *مفهوم الرؤية التربوية دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب*. ورقة مقدمة في مؤتمر العربية لغة عالمية دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب، المجلس الدولي للغة العربية (ص. ٣٦٥).

حسين، ن. أ. (٢٠١٢، مارس ٢٣). *مفهوم الرؤية التربوية دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب*. ورقة مقدمة في مؤتمر العربية لغة عالمية دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب، المجلس الدولي للغة العربية.

حلمي، مصطفى. (١٩٩٣). *الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام* (ط ٢). دار الدعوة.

دراز، محمد بن عبد الله. (١٩٩٨). *دستور الأخلاق في القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن* (ط. غير محددة، ص. ٢١). مؤسسة الرسالة.

دوز، ك. (٢٠١٦). *الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية- دراسة وصفية تحليلية*. دار الكتاب للنشر والتوزيع.

ديوي، ج. (١٩٦٣). *الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني* (محمد لبيب النجيجي، المترجم والمقدم). مؤسسة الخانجي؛ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر. (العمل الأصلي نشر عام ١٩٢٢)

رايت، و. ك. (٢٠١٠). تاريخ الفلسفة الحديثة (محمود سيد أحمد، المترجم). التنوير للطباعة والنشر. (ص ٢٣)

- رضوان، ف. ا. ج. م. أ. (٢٠٢٣). التربية والقيم مدخل لمهام جديدة للمدرسة الثانوية في بناء شخصية طلابها إطار المفاهيم قواعد الممارسات مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، 123, 1305.
- السرhan، ح. أ. (٢٠١٩، مايو). (التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة) (ص. ١٣٩). جامعة كربلاء.
- السرhan، خ. م. ج. (٢٠٢٢). منهج التربية الإسلامية في تكوين الوعي الفكري مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢ (12)، ٢٥.
- السرhan، خ. م. ج. (٢٠٢٢، ديسمبر). منهج التربية الإسلامية في تكوين الوعي الفكري مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 2 (12)، ٢٤.
- السمالوطي، ن. (١٩٩٨). (بناء المجتمع المسلم) ط. ٣، ص. ١٣٥. دار الشروق.
- الشكيري، ع. ا. (د.ت). (التنمية الاقتصادية في المنهج الاسلامي) ج. ١، ص. ٤٤. المكتبة الاسلامية.
- الشقيطي، محمد بن محمد المختار. (بدون تاريخ). (معالم تربوية لطالبي أسنى الولايات البشرية). متاح على <http://www.shankeety.co>
- الصابوني، م. ع. (د.ت). (صفوة التفاسير) ج. ٦. دار الصابوني.
- صبيح، أ. م. (د.ت). الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي. دار المعارف.
- عبد العال، م. م. (د.ت). التنوير في فكر ابن رشد وصلته بقانون التأويل وتداعياته المعاصرة (ص. ٨٧٧). كلية الدراسات الإسلامية بأسوان قسم العقيدة والفلسفة، جامعة الأزهر.
- عبد اللطيف حسن، ر. (٢٠٢٠). فلسفة جون ديوي ودوره في التربية مجلة الأكاديمي، ٩٨ (كانون الأول)، ٤٤٠.
- عطار، ل. ع. ر. (١٩٩٨). (الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية) رسالة ماجستير منشورة. دار المجتمع للنشر والتوزيع.
- العمراني، ع. م. ج. (٢٠٢٢). آراء جون ديوي البرجماتية وأثرها على التربية- المجتمع الليبي نموذجاً مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، 182, 52.
- القهوجي، ب. م. ر. (د.ت). (مقارنة بين أشهر النظريات والفلسفات التربوية الغربية مع المنهج الإسلامي)). كلية الإمارات للتطوير التربوي، قسم الثقافة والمجتمع والتعليم اللغوي.
- كار، عبد الكريم. (٢٠٠٢). (بناء الأجيال). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الكمالي، ط. ف. (د.ت). (التنمية البشرية في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)). دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- كونسيساو، ب. (٢٠٠٢). مؤشر التنمية البشرية. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. <https://hdr.undp.org/data-center/human-development-index>
- مامليسي، س. ع. م. (٢٠٢٢، مايو). الفكر التربوي الإسلامي والصحة العقلية مجلة العلوم التربوية والإنسانية، جامعة صلاح الدين، ١٢، ٤١.
- مانسون، م. (٢٠١٨). (فن اللامبالاة لعيش حياة تخالف المؤلف) (الحارث النبهان، المترجم). منشورات الرمل.
- المحمدي، أ. س. ع. (٢٠١٢). الشراكة العالمية في ميدان التنمية البشرية في ضوء الفكر الإسلامي. مجلة كلية التربية الأساسية، 117, 76، نقلًا عن: المبارك، هـ، وأبو خليل، ش. (١٩٩٦). (الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب). دار الفكر.

المحمدي، أ. س. ع. (٢٠١٢). الشراكة العالمية في ميدان التنمية البشرية في ضوء الفكر الإسلامي .
مجلة كلية التربية الأساسية (76) .

محمود، ز. ن. (١٩٨٦، ٢٢ ديسمبر). لك الله يا علوم الإنسان صحيفة الأهرام القاهرية.
المرسومي، ع. ك. (د.ت). *تنميتنا الإسلامية أصول التنمية البشرية الإسلامية* (ص. ٥). دار
النهضة.

مطر، م. م. إ. (٢٠١٩). *تخطيط الموارد البشرية مدخل لتحقيق التميز المؤسسي بجامعة المنصورة*
(كلية التربية، جامعة المنصورة).

المعتصم بالله سليمان الجوارنة: "التربية من وجهة نظر الفلسفات الفكرية والتربية الإسلامية" مجلة
كلية التربية، جامعة بني سويف، العدد ١٧، ٢٠١٠، ص ٣١.

معروف العيد. (٢٠١٧). كتاب الحرية والثقافة للفيلسوف جون ديوي- ترجمة أمين مرسي قنديل .
مجلة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة-
الجزائر. 169، 8(4) ،

المهدي، أ. (٢٠٠٠، ١٤ أكتوبر). منهجية التعامل مع الفكر التربوي الغربي المعاصر .مجلة المسلم
المعاصر. 98، متاح على <https://almuslimalmuaser.org/> بتاريخ ٢٤ أغسطس
٢٠٢٣

المهدي، م. ط. (٢٠٠١). *تربية الإنسان العربي في ضوء الكتاب والسنة*. دار الوفاء للنشر والتوزيع.
المهدي، مجدي طه. (٢٠٠١). *تربية الإنسان العربي في ضوء الكتاب والسنة*. دار الوفاء
للنشر والتوزيع.

موسى، أ. م. ع. (٢٠٢١). التنمية المستدامة من مقاصد الشريعة الإسلامية .مجلة كلية الشريعة
والقانون بتفهما الأشراف- دقهلية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ-
جامعة الأزهر (٢٣ ج٤)، ٣٨٤-٣٨٥.

النجحي، محمد لبيب. (١٩٦٣). مقدمة في الطبيعة البشرية والسلوك الإنساني (ص. ١٣). القاهرة-
نيويورك: مؤسسة الخانجي- مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

النقيب، أ. (٢٠١٥، ٢١ نوفمبر). *هل للتنمية البشرية أصل في الإسلام؟* متاح على
https://youtu.be/BUOcEI8XvO4?si=ziEl77_4Kq8v5Qe

النقيب، أ. ع. (٢٠١٥). *(السيرة النبوية- دراسة في التأصيل والمنهج والسر)*. دار طابة للدراسات
والنشر.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، د.ت (رؤية مصر ٢٠٣٠ استراتيجية التنمية
المستدامة، بند الثقافة، ص ٦٣).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Ali, S., Xiaohong, Z., & Hassan, S. T. (2024). The hidden drivers of human development: Assessing its role in shaping BRICS-T's economics complexity, and bioenergy transition. *Energy for Sustainable Development*, 221
- Barni, M., & Mahdany, D. (2017). Al-Ghazali's Ideas in Islamic Education Curricula. *DINAMIKA ILMU*, 17.
- Bourke, V. J. (1962). Rationalism. In D. D. Runes (Ed.), *Dictionary of philosophy* (p. 263). Littlefield, Adams & Co.

-
-
- Briggs, A. (1975). *Samuel Smiles and the Gospel of Work*. University of Chicago. (p. 116).
- Finch, N. (2000). IMPORTANCE OF PERSONAL DEVELOPMENT IN STUDENTS LIFE. *Sydney institute of higher education, Level 3*, 695-699.
- Foster, R., Zein, M., Kito, S., & Polkey, J. (2022). Recognizing Environmental Socialization in Childhood Memories. *Journal of the American Association for Educational Studies*, 58(4), 574. <https://doi.org>
- Huda, M., Haryadi, I., Susilo, A., Fajaruddin, A., & Indra, F. S. (2019). Conceptualizing Waqf Insan on i-HDI (Islamic Human Development Index) Through Management Maqashid Syariah. In *Proceedings of the 1st International Conference on Business, Law And Pedagogy, ICBLP 2019, 13-15 February 2019, Sidoarjo, Indonesia*.
- Lagerlund, H. (2010). Buridan, Jean. In H. Lagerlund (Ed.), *Encyclopedia of Medieval Philosophy: Philosophy between 500 and 1500* (1st ed., pp. 791-797). Springer.
- Medilo, Jr., C. G., & Medilo, R. F. (2017). Social Perspective of Human Development. *Journal of Educational and Human Resource Development*, 345, 39.
- Ranis, G., Stewart, F., & Ramirez, A. (2000). Economic Growth and Human Development. *World Development*, 28(2), 197-219.
- Robinson, J. B. (2003). Some thoughts on the idea of sustainable development. *Ecological Economics*, 48, 369-384.
- Robinson, J. B. (2003). Some thoughts on the idea of sustainable development. *Ecological Economics*, 48, 369-384.
- Robinson, J. B., Medilo, C. G. Jr., & Medilo, R. F. (2017). Social Perspective of Human Development. *Journal of Educational and Human Resource Development*, 345, 39-48.
- Smiles, S. (1859). *Self-help*. John Murray .
- Khan, B., Farooq, A., & Hussain, Z. (2010, April 20). Human resource management: an Islamic perspective. *Asia-Pacific Journal of Business Administration*, 2(1).
- Batat, W., & de Kerviler, G. (2020, January). *How can the art of living (art de vivre) make the French luxury industry unique and competitive?* ResearchGate. p. 2.
-

-
- Markie, P. (2021, September 2). *Rationalism vs. Empiricism*. Stanford Encyclopedia of Philosophy. (Original work published 2004, August 19).
- Markie, P. (2021, September 2). *Rationalism vs. Empiricism*. Stanford Encyclopedia of Philosophy. Retrieved from (Original work published 2004, August 19)
- Aziz, M. A. (2023, March). The Philosophical Foundation of Western Higher Education: A Critical Review of Theory and Practice. *International Journal of Educational Research Review*, 8(2).
- Shahid Ali, Zhou Xiaohong, & Syed Tauseef Hassan. (2024, February). The hidden drivers of human development: Assessing its role in shaping BRICS-T's economics complexity, and bioenergy transition. *Energy for Sustainable Development*, 221.